Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٥) عمرو بن مسعدة

أبو الفضل، عمرو بن مسعدة بن صول بن صول، يلتقي مع ابراهيم بن العباس في جد أبيه «صول بن صول» وكان هذا الجد رجلاً تركياً وفد إلى فارس، وملك جرجان ودان بالمجوسية، ثم أسلم على يد يزيد بن المهلب حينما ظهر بجرجان، وصار من أعوانه. ذكر ياقوت أنه كان يحارب معه ويكتب على سهامه: صول يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، ولما بلغ ذلك ابن عبد الملك قال والغيظ ينفخ أوداجه: ويلي على ابن الغلفاء ماله وللدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه، ولعله لا يفقه صلاته.

كان ابن مسعدة كما ذكر الجهشياوري - مولى خالد بن عبد الله القسري، وكان يكتب له، كما كتب لخالد البرمكي، ومن بعده كتب لأبي أيوب الموريانى وزير المنصور على ديوان الرسائل.

في هذا الجو نما أبو الفضل وترعرع، وتجلت موهبته الأدبية منذ كتب لجعفر ابن يحيى حتى توفي سنة ٢١٧ في خلافة المأمون بعد أن تقلب في مناصب الدولة ودواوينها، وحسبك أن يكون من بينها ديوان الخاتم والتوقيع والأزمة[1]، وهكذا عرفته السياسة كما عرفه الأدب.. ذكروا أنه كان له فرس أغر محجل، أعجب به المأمون.. فلما بلغه ذلك بادر إلى إهدائه إليه خشية أن يطلبه منه بنفسه فلا يكون له كبير الفضل.. كما بعث معه بهذه الأبيات:

يا إماماً لا يدانيـ ـه - إذا عدّ - إمام
فضل الناس كما يفـ ـضل نقصاناً تمام
قد بعثنا بجواد مثله ليس يرام
فرس يزهى به لـ ـحسن سرج ولجام
دونه الخيل كما دو نك في الفضل الأنام
وجهه صبح ولكن سائر الجسم ظلام
والذي يصلح للمو لى، على العبد حرام

(١) أمراء البيان جـ ١/ ٢٠٠